Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإذا كان الطفل يبدأ بالاهتمام بالواقع وإرتباطاته ، وهى مرحلة لا يكون قد استطاع أن يملك اللغة ، أو القراءة المستمرة لفترة طويلة ، فربما كانت الصيغة المناسبة للقصة الاجتماعية فى هذه المرحلة المبكرة، هى قصة « الرسوم » مع تعليقات مختصرة ، توضح دلالة الرسم ، وتنمى فكرة القصة [1] .

٧ ـ قصة الرسوم :

وقد توقف الإقبال عليها عند سن التاسعة تقريباً ، ومع هذا فالمشاهد أنها تخاطب مستويات متفاوتة فى قدرتها على القراءة ، رغم أن « الصورة » هى التى تؤدى الدور الأساسى فى جذب الانتباه وتجسيد المعنى . والمألوف أن تتعاقب الصور لتصور حدثاً متنامياً ، له بداية ووسط ونهاية أو نتيجة ويتوقف الأمر على المرحلة العمرية التى تخاطبها ، فيمكن أن يكون الرسم كبيراً واضحاً ملوناً زاهياً ، وتحته جملة واحدة من بضع كلمات « « ١ » أحمد يلعب الكرة فى الشارع « ٢ » أمه تنصحه أن يلعب بعيداً عن المنازل « ٣ » أحمد لا يطيع أمه « ٤ » الكرة تحطم زجاج نافذة الجيران « ٥ » أحمد خائف وحزين لأنه حطم الزجاج « ٦ » أحمد يبكى ويقول أنه سيطيع أمه ويلعب بعيداً » .

أما فى المجلات والكتيبات التى تخاطب الأطفال مثل « تان تان » وكتاب « ميكى جيب» فإن الصور الملونة تأخذ أماكنها ، بل تتقاطر بغزارة ، ولكن القصة تنمو من خلال مايكتب تحت الصور ، فاللغة فى هذه القصص تتجاوز قدرة الصورة على الإيحاء بالفعل والشعور والفكرة .

إن قصة الرسم هى أول مايخاطب الطفل ، ويمكن الإستعانة بها حتى قبل مرحلة القراءة ، كأن يرسم مشهد كامل ، ويجواره نفس المشهد وقد نقص شيئاً ، أو تروى الصور المتعاقبة قصة دون كتابة ، يحاول الطفل استنتاجها ، أو توضع الصور [القليلة العدد فى هذه المرحلة المبكرة] بغير ترتيب ، ونتركها للطفل كى يتأملها ، ويرتب منها قصة ، يكتشفها من خلال تصوره للعلاقة بين الأشياء « مثلا : « ١ » أرض فيها زرع وأزهار « ٢ » أرض جرداء « ٣ » أرض تروى بالماء وفيها فلاح يزرع » . أو « ١ » السيارة منطلقة على الطريق « ٢ » السيارة واقفة أمام بيت وهى خالية «٣» السيارة معطلة وصاحبها يبدل عجلتها التالفة .

وستكون قصة الرسوم دائماً أداة ناجحة . إذا ما أجيد إخراجها الفنى . وإنتقاء عناصرها الفكرية واللغوية ، ـ لتحريك خيال الطفل ، واجتذابه إلى التعبير عن أفكاره ، وتمرينه على تحويل الرموز إلى كلمات .

****
******

---

(١) وينبغى على الكاتب أن يلائم بين موضوع القصة الإجتماعية ، وطبيعة المرحلة التى يجتازها الطفل المتلقى ، وموضوع قصة الرسوم يصلح للشريحة الأولى [بين ثلاث وست سنوات] ولكن موضوعات مثل : أهل الشارع يحولون المزبلة إلى حديقة ، حين يمشى فى الشارع ويعانى من السائقين الآخرين .. إلخ مما يصلح للمرحلة الثانية .. وهكذا يمكن تطوير الحدث ليدخل إلى صميم علاقة الطفل بالأسرة ، وبالمجتمع .